



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم القانون

الباعث الشريف وأثره في جريمة القتل العمد (دراسة مقارنة)

رسالة تقدّمت بها الطالبة

فاطمة مؤيد عبد المنعم

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من مُتطلّبات نيل درجة الماجستير في القانون العام

إشرافُ

الأستاذة الدكتورّة

آلاء ناصر حسين

أستاذة القانون الجنائي

الآية الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا
بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ
أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ
ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾

صدق الله العظيم

سورة المائدة

الآية: (٣٢)

الإهداء

إلى أمي وأبي...

اللذين كان دعاؤهما سندي، وصبرهما زادي، ورضاهما سرّ توفيقتي،
إليكما أهدي ثمرة جهدي واعتزازي.

وإلى مَنْ يجمعني بهم الدم والقلب...
إلى أهلي الذين كانوا لي قوةً وسندًا،
لكم جميعًا - بل لكم دائمًا - خالص المحبة والامتنان.

الباحثة

الشكر والعرفان

في المقام الأول، أشكر الله العليّ القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين، القا ئل في مُحكم كتابه: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾، واتّباعاً لقوله الكريم في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، أتوجّه بجزيل الشكر والامتنان والثناء إلى: (الدكتورة آلاء ناصر ح سين) التي أشرفت على هذه الرسالة بعلميَّتها الفدّة، وسعة صدرها التي كانت للملاحظات القيمة وآرائها السديدة الأثر في إخراج هذه الرسالة في وضعها ومضمونها الحالي؛ فجزاها الله عنّي خير الجزاء.

و أتقدّم بجزيل الشكر لأساتذتي الأفاضل في (معهد العلمين-للدرا سات العليا) الذين بذلوا في سبيل أن نرتقي إلى الأمام جهدهم، وزودونا بعلمهم، ولم ييخلوا علينا بمعلوماتهم في المرحلة التحضيرية ومرحلة كتابة الرسالة؛ فجزاهم الله عنّي خير الجزاء.

ولا يمكن أن أنسى من كان سنداً في كل خطوة، رفيقة الطريق... ملاك، لك من القلب شكرٌ لا يُقال، بل يُحسّ.

إلى كل من مدّ لي يد العون، ولو بكلمة طيبة، أو دعوة صادقة؛ فكان لها في قلبي أثرٌ عظيم، لكم مني أصدق الامتنان وأعظم الشكر.

وكما بدأتُ كلامي بشكر الله -عزّ وجلّ-، فإنّي أختمه بشكرٍ وامتنانٍ له على فضله وهده.

ومن الله التوفيق.

الباحثة

المستخلص

يتناول هذا البحث موضوع الباعث الشريف وأثره في جريمة القتل العمد، بوصفه من الموضوعات التي أثارت جدلاً فقهيًا وقانونيًا في نطاق القانون الجنائي، لما يرتبط به من اعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية تحيط بالسلوك الإجرامي، فالجريمة لا تقوم على الفعل المادي وحده، وإنما ترتبط كذلك بالدوافع التي تحرك إرادة الجاني وتدفعه إلى ارتكاب الفعل، الأمر الذي جعل الباعث محل اهتمام في السياسة الجنائية الحديثة عند تقدير المسؤولية والعقوبة.

ويُعد الباعث الشريف من أكثر البواعث إثارة للإشكال؛ بسبب صعوبة تحديد مفهومه وضبط معايير، واختلاف النظرة إليه تبعًا لاختلاف القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع، كما يبرز هذا الموضوع بصورة أوضح في جريمة القتل العمد، لكونها من أخطر الجرائم التي تمس الحق في الحياة، وما يثيره الاعتداد بالبواعث الشريفة فيها من تساؤلات تتعلق بحدود الأخذ بها وأثرها في نطاق العقاب.

وفي ضوء ذلك، عالج البحث الباعث الشريف من خلال بيان طبيعته القانونية وموقعه في البناء القانوني للجريمة، مع عرض موقف التشريع العراقي وبعض التشريعات المقارنة، فضلًا عن الاتجاهات الفقهية والقضائية المتعلقة به، وذلك لبيان مدى تأثير الباعث الشريف في المعاملة الجنائية المقررة لجريمة القتل العمد.

المحتويات

العنوان	الموضوع	من	إلى
المُقدِّمة		١	٤
الفصل الأول	التعريف بالبائع الشريف.	٥	٥٣
المبحث الأول	مفهوم البائع الشريف وطبيعته القانونية.	٦	٢٨
المطلب الأول	تعريف البائع الشريف ومبررات تقريره.	٦	١٧
الفرع الأول	تعريف البائع الشريف.	٧	١٤
الفرع الثاني	مبررات تقرير البائع الشريف.	١٤	١٧
المطلب الثاني	الطبيعة القانونية للبائع الشريف، وموقعه من البناء القانوني للجريمة.	١٧	٢٨
الفرع الأول	طبيعة البائع الشريف.	١٧	٢٢
الفرع الثاني	موقع البائع الشريف من البناء القانوني للجريمة.	٢٢	٢٨
المبحث الثاني	ذاتية البائع الشريف.	٢٩	٥٣
المطلب الأول	خصائص البائع الشريف.	٢٩	٣٣
الفرع الأول	الشرعية والإلزام.	٢٩	٣٢
الفرع الثاني	الإبقاء على الجريمة، وتخفيف العقوبة.	٣٢	٣٣
المطلب الثاني	تمييز البائع الشريف عن غيره من الأوضاع القانونيّة.	٣٣	٥٣
الفرع الأول	تمييز البائع الشريف عن الدافع والظرف القضائي المُخفف.	٣٤	٣٧
الفرع الثاني	تمييز البائع الشريف عن القصد الجرمي وحسن النية.	٣٧	٤٣
الفرع الثالث	تمييز البائع الشريف عن الغرض والغاية.	٤٣	٤٨
الفرع الرابع	تمييز البائع الشريف عن الاستفزاز وسبق الإصرار.	٤٨	٥٣

١٠٤	٥٤	الآثار القانونية المترتبة على الباعث الشريف في جريمة القتل العمد.	الفصل الثاني
٧٥	٥٥	حدود الأخذ بالباعث الشريف في جريمة القتل العمد ومعوقاته القانونية.	المبحث الأول
٦٢	٥٥	الحدود القانونية للأخذ بالباعث الشريف في جريمة القتل العمد.	المطلب الأول
٥٨	٥٦	الحدود الموضوعية للأخذ بالباعث الشريف في جريمة القتل العمد.	الفرع الأول
٦٢	٥٩	الحدود الشخصية للأخذ بالباعث الشريف في جريمة القتل العمد.	الفرع الثاني
٧٥	٦٢	المعوقات القانونية لإعمال الباعث الشريف في جريمة القتل العمد.	المطلب الثاني
٧٠	٦٢	اجتماع الباعث الشريف مع غيره من الظروف القضائية، أو الأعذار القانونية.	الفرع الأول
٧٥	٧٠	الباعث الشريف، وتعدد الجرائم.	الفرع الثاني
١٠٤	٧٦	الأثر المترتب على توفر الباعث الشريف في جريمة القتل العمد وتطبيقاته.	المبحث الثاني
٨٩	٧٧	الأثر المترتب على توفر الباعث الشريف في جريمة القتل العمد.	المطلب الأول
٨١	٧٧	أثر الباعث الشريف على التكيف القانوني لجريمة القتل العمد.	الفرع الأول
٨٩	٨١	أثر الباعث الشريف على الجزاء الجنائي لجريمة القتل العمد.	الفرع الثاني
١٠٤	٨٩	تطبيقات الباعث الشريف في القتل العمد.	المطلب الثاني
١٠٠	٨٩	الباعث الشريف بوصفه عذراً قانونياً عاماً في جرائم القتل العمد.	الفرع الأول
١٠٤	١٠٠	الباعث الشريف بوصفه عذراً قانونياً خاصاً في جرائم القتل العمد.	الفرع الثاني
١٠٨	١٠٥	الخاتمة - النتائج - المقترحات	الخاتمة
١١٦	١٠٩		المراجع
A	A		Abstract

المقدمة

المقدمة

تتناول هذه الدراسة الباعث الشريف بوصفه أحد البواعث التي قد تحيط بالسلوك الإجرامي، لا سيما في جريمة القتل العمد، إذ أنَّ الجريمة لا تُعدُّ مُجرَّد فعلٍ ماديٍّ مُجرَّد، بل هي في جوهرها ظاهرة إنسانية واجتماعية مُعقَّدة، تتداخل في تكوينها عناصر مُتعدِّدة نفسية واجتماعية وأخلاقية، تُسهم مجتمعة في توجيه إرادة الجاني ودفعه إلى ارتكاب الفعل الإجرامي، ويُعدُّ الباعث من أهمِّ هذه العناصر؛ كونه يعكس الدافع الداخلي الذي يحرك إرادة الجاني، ويوجِّه سلوكه نحو ارتكاب الفعل الإجرامي.

ويحتلُّ الباعث الشريف مكانةً خاصَّةً بين البواعث الجنائية؛ لما ينطوي عليه من اعتبارات اجتماعية أو أخلاقية قد يكون لها أثر في تقدير الجزاء الجنائي، دون أن يؤدي ذلك إلى نفي الصفة الإجرامية للفعل، فوجود باعثٍ يتَّسم بقدر من السموِّ الاجتماعي لا يُخرج الفعل من دائرة التجريم، إلا أنه قد يكون له أثر في تقدير الجزاء الجنائي في بعض الحالات، وفقاً لما تراه السلطة القضائية من ملاءمة في ضوء جسامه الفعل وخطورة الجاني، تحقيقاً لفكرة العدالة الجنائية القائمة على الموازنة بين جسامه الفعل، وخطورة الجاني من جهة، والاعتبارات الإنسانية التي تحيط به من جهة أخرى.

أولاً: أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تتَّصل بأحد الموضوعات الدقيقة في السياسية الجنائية، والتمثَّلة في مدى الاعتداد بالبواعث في تقدير المسؤولية الجنائية والعقوبة، لا سيما عندما يتعلَّق الأمر بجريمة خطيرة كجريمة القتل العمد، فمع أنَّ هذه الجريمة تمسُّ أسمى الحقوق وهو الحقُّ في الحياة، إلا أنَّ الدوافع التي تقف وراءها تختلف من جريمة إلى أخرى، الأمر الذي يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه الدوافع في تقدير الجزاء الجنائي وحدود الاعتداد بها، وتتبلور أهمية الدراسة في محاولة بيان موقع الباعث الشريف في النظام القانوني، ومدى إمكان الاعتداد به عند تقدير العقوبة، في ضوء الاعتبارات التي تحيط بالجريمة وشخصية الجاني، وبما ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في التشريع الجنائي التي لم تعد تقف عند حدود جسامه الفعل فحسب، بل أخذت في الحسبان بعض الاعتبارات المرتبطة بظروف ارتكاب الجريمة، فضلاً عن ذلك،

تُسهم هذه الدراسة في توضيح موقف التشريعات الجنائية -وبخاصة التشريع العراقي- من الباعث الشريف، وبيان حدود تطبيقه، ومدى انسجامه مع حماية الحق في الحياة ومتطلبات السياسة الجنائية.

ثانيًا: إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول مدى مشروعية التوسع في الاعتداد بالباعث الشريف في جريمة القتل العمد، وما إذا كان ذلك يؤدي إلى التعارض مع الحماية الجنائية المقررة للحق في الحياة، لاسيما عندما يُنظر إلى بعض الدوافع الاجتماعية أو الأخلاقية بوصفها مبررًا يستوجب التخفيف. فالإفراط في الاعتداد بالباعث الشريفة قد ينعكس سلبيًا على قيمة الحق في الحياة، ويؤدي إلى إضعاف فاعلية الردع الجنائي، الأمر الذي يثير التساؤل حول حدود الأخذ بالباعث الشريف، ومدى إمكانية تحقيق التوازن بين الاعتبارات الإنسانية المرتبطة بشخص الجاني وبين ضرورة صيانة الحق في الحياة باعتباره من أسمى الحقوق التي يحميها القانون.

ثالثًا: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الباعث الشريف وتحديد طبيعته القانونية في إطار قانون العقوبات، مع تحليل مدى تأثيره في جريمة القتل العمد، ولاسيما من حيث دوره في التكييف القانوني للجريمة وتقدير العقوبة، كما تسعى إلى تحديد حدود الاعتداد بالباعث الشريفة في التشريع العراقي، ومقارنة ذلك بموقف بعض التشريعات المقارنة، وصولًا إلى وضع ضوابط ومعايير تحد من التوسع في تطبيقه، بما يحقق التوازن بين اعتبارات العدالة الجنائية وحماية الحق في الحياة.

رابعًا: نطاق الدراسة:

إنَّ نطاق الدراسة يتحدّد بدراسة الباعث الشريف بوصفه عذرًا قانونيًا مخففًا في إطار أحكام المادة (١٢٨) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، مع المقارنة ببعض القوانين، وهي قانون العقوبات الإيطالي والمصري واللبناني، وذلك لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في تنظيم الباعث الشريف، وأثره في المسؤولية الجزائية.

خامساً: منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل النصوص القانونية التي تناولت الباعث الشريف في قانون العقوبات، وبيان مضمونها وطبيعتها القانونية وحدود تطبيقها، لا سيما في جريمة القتل العمد، وتستعين الدراسة بالمنهج المقارن، من خلال مقارنة موقف المُشرِّع العراقي بمواقف بعض التشريعات المقارنة، وبوجه خاص قانون العقوبات الإيطالي والمصري واللبناني، وذلك بهدف إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف في تنظيم الباعث الشريف، وتحديد أثره في جريمة القتل العمد. وإلى جانب ذلك، تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي لعرض وتحليل الآراء الفقهية، والاتجاهات القضائية ذات الصلة بالموضوع، سواء في القضاء العراقي أم المقارن، وصولاً إلى تقييم أثر الباعث الشريف في جريمة القتل العمد، وبيان مدى كفاية التنظيم التشريعي القائم في تحقيق العدالة الجنائية.

سادساً: الدراسات السابقة:

١- محمد معروف عبد الله، الباعث في قانون العقوبات العراقي-دراسة مقارنة-، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، ١٩٧٥.

تناولت هذه الرسالة موضوع الباعث في قانون العقوبات العراقي تناولاً عاماً وشمولياً، إذ بيّنت رسالته نظرية الباعث من خلال تعريف الباعث وتمييزه عما يُشْتَبه به من مصطلحات، وبيان أنواعه، بالإضافة إلى أثر الباعث في تخفيف العقوبة وتشديدها.

أمّا دراستنا، فتتّجه إلى معالجة صورة خاصة من صور الباعث، وهو الباعث الشريف، وفي نطاق مُحدّد يتمثّل في جريمة العمد تحديداً، مع تحليل تطبيقات المادة (١٢٨) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، عملياً وقضائياً، وبيان أثر هذا العذر في تكيف الجريمة وتقدير عقوبتها.

٢- صابرين جابر محمد، الباعث في القانون الجنائي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة طنطا، ٢٠٠٨.

تركّز هذه الرسالة على دراسة الباعث بشكل عام في إطار قانون العقوبات المصري رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٧ المعدل، وتنصب دراستنا على دراسة الباعث الشريف بشكل مُحدّد في التشريع العراقي، وتحديدًا في جريمة القتل العمد، مع إبراز المقارنة مع التشريعات الأخرى.

٣- هدى علي عنيد كاظم، الباعث الشريف وأثره في التجريم والعقاب، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

تناولت هذه الدراسة موضوع الباعث الشريف بوصفه عذرًا قانونيًا مخفّفًا في إطار عام وفق قانون العقوبات العراقي، من حيث تنظيمه القانوني وآثاره في التجريم والعقاب، دون أن تتّجه إلى تخصيص البحث في جريمة مُعيّنة، أو اعتماد منهج مقارنة بين التشريعات، أمّا دراستنا، فتتصرف إلى معالجة هذا العذر في نطاق مُحدّد يتمثّل في جريمة القتل العمد تحديدًا، بوصفها المجال الأبرز -بل العملي شبه الوحيد- لتطبيق نصّ المادة (١٢٨)، مع بيان تطبيقاته القضائية بصورة مفصلة، وتعتمد الدراسة المنهجَ المقارن، فلا تقتصر على التشريع العراقي، بل تتناول موقفه في ضوء المقارنة مع بعض التشريعات المقارنة، ومنها التشريع الإيطالي والمصري واللبناني، بما يعزّز البعدَ التحليلي والتقويمي للبحث.

٤- نواصر مروة، بشقاق مريم، الباعث وأثره في المسؤولية الجنائية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة غرداية، ٢٠٢١.

تناولت هذه الرسالة موضوع الباعث من منظور عام في النظرية الجنائية، وقد ركّزت الدراسة على بيان ماهية المسؤولية الجزائية وشروطها، وموقع الباعث ضمن الركن المعنوي للجريمة، وعالجت دوره في نطاق أسباب الإباحة والتجريم، في ضوء تحليل أحكام قانون العقوبات الجزائري لسنة ١٩٦٦ المعدل، في حين أنّ دراستنا تنصبّ على تحليل الباعث الشريف تحديدًا، وتطبيقه على جريمة القتل العمد على وجه الخصوص، وفي التشريع العراقي بالتحديد مع مقارنته ببعض التشريعات الأخرى.

سابعًا: هيكلية الدراسة:

تتكوّن خطة الدراسة من مقدمة وفصلين وخاتمة، سنتناول في **الفصل الأول** مفهوم الباعث الشريف، وسنقسم هذا الفصل على بحثين: سنبين في المبحث الأول التعريف بالباعث الشريف وطبيعته القانونية، أمّا في المبحث الثاني، فسنبين خصائص الباعث الشريف وتمييزه عمّا يختلط معه من مفاهيم قانونية أخرى، أما **الفصل الثاني**، فسنخصّصه لبيان الآثار القانونية المترتبة للباعث الشريف في جريمة القتل العمد، وسنقسمه على بحثين، سنتناول في المبحث الأول حدود الأخذ بالباعث الشريف في جريمة القتل العمد ومعوّقاته القانونية، أما المبحث الثاني، فسنخصّصه لبيان الأثر المترتب على توفّر الباعث الشريف في جريمة القتل العمد، إضافةً إلى تطبيقات الباعث الشريف في جريمة القتل العمد.